واقع التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية
- دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية سطيف-

د. وليدة حدادي
أستاذة محاضرة "أ" جامعة الجزائر3

ا. فطيمة أعراب
جامعة سطيف-2

ملخص:

يعتبر الإعلام عاملا هاما في تكوين شخصيات الأبناء وسلوكياتهم حاليا، بما يتمّتع به من إقبال وجاذبية وقدرة على التأثير على وجدانهم وعقولهم، وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل في مجال الإعلام والاتصال والبث الفضائي المتواصل، تظهر خطورة ما يبث من مضامين سلبية أمام الأبناء لتغطية مدة البث، مما يجعل لمؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا أساسيا في العملية التربوية، كأول مؤسسة من مؤسسات المجتمع، التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي، فالأسرة مسؤولة على توجيه الطفل وترشيد سلوكياته تجاه ما يتلقاه بشكل يومي من وسائل الإعلام، التي أصبحت تعرفا تنوعا كبيرا في مضامينها ووسائلها وتقنياتها، وتنشئته تنشئة صحيحة تحميه من الوقوع في مخاطر العولمة الإعلامية. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على واقع التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية، من خلال دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية سطيف.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، الأسرة، الإعلام التربوي.

Abstract:

Media is considered as an importante factor in building children's personality and behavior, because of its great influence upon them ،and in this era of great advancement in this field, leys it's danger throught the negative shows broadcasted in order the fill in the time of shows, which makes the social societies has a great role in education sequence, from which the child gets it's language and values and affects his physical and psychological formation, so the family is responsable of the child's guideness through what he could get from the media which knew a big variety in its means and technics and rise him properly to protect him from media dangers. With

that being said, this study is all about to get media education in algerian families on the spot light, through a field study on a sample from Serif.

Keywords: media education, family, educational information

مقدمـــة:

تعتبر وسائل الإعلام إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية،حيث تلعب دورا هامـا في مجـال التعليم والتوجيه والإرشاد خاصة في الترفيـه والتسـلية كـما تقـوم بـدور مكمـل في التربيـة والتنشئة موازاة مع الأسرة والمدرسة، فتعاظم دور هذه الوسائل خاصة التلفزيون والانترنيت في زمن الانفتاح الإعلامي،إذ أصبح الفرد يستهلك يوميا أنماطا ثقافية دخيلة على المجتمـع العـربي فهي توحي بخطورة المضامين المستوردة من بيئة ثقافية غريبة عن ثقافتـه الأصـلية،ومع ذلـك يظل الفرد عاجزا أمام هذا السيل الجارف من المحتويات والبرامج التي يتعرض لها من قبـل هـذه الأخيرة.إن الطفل العربي بصفة عامة والطفل الجزائري بصـفة خاصـة جـزء مـن هـذا المشـهد المنادي بالخوف خاصة إذا علمنا أن الأطفال يجدون في الانترنيت والتلفزيون متعة وتشويقا من خلال التراسل عن طريق البريد الالكتروني، والتخاطب مع الآخرين والاستكشاف والبحـث بكـل حرية وسهولة كما أن البرامج المقدمة له لا تهتم في تصميمها ببناء صورة ذهنية محددة للطفل الذي يجد نفسه ضائعا بين أنماط مختلفة من الثقافات المزعزعة لانتمائه إلى وطنه الأم، ويظهر ذلك عن طريق السلوكات غير السوية والمشوشة التي يتصرف وفقها.

وأمام هذا الوضع المخوف وجب إعادة الحسـابات حـول دور الأسرة في التصـدي للتـأثيرات الإعلامية السلبية المحدقة بالطفل العربي.ومن هنا اتضحت لنا أهمية هذه الدراسة التي ستنطلق من لبنة أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي التربية الإعلامية التـي نقصـد بهـا تعلـيم الطفل ليس بفك حروف الهجاء وإنما فك رموز محتويات التلفزيون وتثقيفه بحسن التعامل مـع الانترنيت وطبيعة المخاطر التي ربما تواجهه أثناء اسـتخدام الانترنيت،باعتبـارهما يسـتحوذان على وقت فراغ الطفل واهتمامه اليومي.

وعلى الرغم من تقدير الكثيرين لدور التلفزيـون والانترنيـت في تثقيـف الطفـل وتوسـيع مداركه من خلال نقل المعلومات والخبرات،إلا أن في المقابل يوجه البعض العديد مـن الانتقـادات إلى الدور التربوي للتلفزيون ولعل أهمها،إفساد الطفل من خلال الإعلانات غير المناسـبة وأفـلام العنف والجريمة والرسـوم المتحركـة الصـاخبة المكرسـة للفردانيـة والأنانيـة وحـب السـيطرة والانتقام، كما يقوم إدمان الانترنت لدى الطفل إلى اضطراب وتغير عادات النوم لديه، بالإضـافة

إلى المشكلات الدراسية، وتدني المستوى التحصيلي، كما أن الاستغراق في الانترنت يؤدي إلى توقف الطفل عن ممارسة الهوايات والتنزه ومقابلة الأصدقاء والانضمام إلى الحلقة الأسرية،كما يصاب البعض بنوبات غضب وعنف عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين، لهذا برزت الحاجة إلى التربية الإعلامية.

إن التربية الإعلامية هي تعليم الناشئة أساليب التعامل مع وسائل الإعلام، بحيث أشار إعلان جرانوالد 1982 إلى أهمية التربية الإعلامية في مواجهة تأثيرات الاختراق الإعلامي العالمي،من خلال تطوير مهارات التفكير النقدي ورفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والالكترونية في تحليل المنتجات الإعلامية واستخدام وسائل الإعلام كوسيلة للتعبير الإبداعي.[1] لكن هذه الممارسات لن ترى النور إلا بتكافل الجهود بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية تطبيق التربية الإعلامية في الأسرة لتلقين الطفل الجزائري كفاءات التعامل مع التلفزيون والإنترنت.

أولا- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تكتسي وسائل الإعلام في ظل التطورات التكنولوجية والانفتاح الإعلامي حاليا خطورة كبيرة على قيم الأفراد وسلوكياتهم، بسبب الكثير من المضامين التي تتنافى مع ثقافتهم الأصلية، خاصة أنها تشهد استخداما متزايدا وتأثيرا كبيرا في عقول ووجدان مختلف فئات الجمهور، خاصة الأطفال والمراهقين. وتظهر أكثر التأثيرات السلبية للوسائل الإعلامية المتعددة خاصة التليفزيون والانترنت، في ظل غياب أ وقلة الرقابة والتوجيه والتربية على التعامل السليم مع هذه الوسائل الإعلامية، التي أصبحت تستحوذ على وقت فراغ الأفراد واهتمامهم اليومي.

فرغم الدور التربوي الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام من خلال نشر- مضامين هادفة، تعمل على تثقيف الأفراد وتوعيتهم وتعليمهم، إلا أنه في ظل العولمة الإعلامية وظهور وسائل الإعلام الجديدة، ظهرت العديد من المضامين الإعلامية التي تنشر- سلوكات العنف والجريمة والقيم غير الأخلاقية التي تهدد بنية المجتمع واستقراره.

وهنا تظهر ضرورة تكاتف جهود مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام من أجل التربية الإعلامية للناشئة، وتعليمهم

[1] راضية حميدة: دور الأسرة والمدرسة في تربية الطفل على التعامل مع التلفزيون (دراسة مسحية تحليلية لعينة من أولياء التلاميذ والمعلمين بمنطقة البليدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2014-2015، ص: 3.

الطرق الصحيحة في التعامل مع المضامين الإعلامية، والتمييز بين ما ينفع وما يضر- من المعلومات التي يتلقونها يوميا، وتوجيههم نح والاستخدام الواعي لها، وانتقاء المضامين الإيجابية الهادفة، من أجل حماية منظومة القيم التربوية والأخلاقية للأطفال والمراهقين من تأثيرات المشهد الإعلامي الجديد، وتنشئتهم تنشئة صحيحة تحميهم من الوقوع في مخاطر العولمة الإعلامية.

وتعتبر الأسرة كأول مؤسسة من مؤسسات المجتمع، التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي، من أهم المؤسسات التربوية التي تعمل على نشر وتعليم مبادئ التربية الإعلامية لدى الأبناء، ومتابعة سلوكاتهم الاتصالية حتى تكسبهم حسن الاستخدام والتعامل مع ما تقدمه وسائل الإعلام، خاصة أن العديد من الأسر تفسح المجال للأبناء لمتابعة وسائل الإعلام واستخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة، من أجل قضاء أوقات فراغهم والاستفادة منها في مجالات مختلفة، مما يجعلها جزءا أساسيا في حياتهم اليومية. وذلك من خلال توجيه الأبناء منذ طفولتهم وترشيد سلوكياتهم تجاه ما يتلقونه بشكل يومي من وسائل الإعلام، التي أصبحت تعرفا تنوعا كبيرا في مضامينها ووسائلها وتقنياتها، وتوعيتهم بمتابعة نوعية معينة من المحتويات الإعلامية التي تتناسب مع قيمهم وثقافتهم وواقعهم الاجتماعي، ومشاركة الأولياء لهم في متابعة هذه المحتويات وفي مناقشتها، حتى يكتسبوا مفاهيم التربية الإعلامية ومقوماتها.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على واقع التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية، من خلال دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية سطيف.

وذلك بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما مدى وعي الأولياء في الأسرة الجزائرية بأهمية التربية الإعلامية؟
- كيف يساهم الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع التليفزيون؟
- كيف يساهم الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع الانترنت؟
- ما هي التحديات والصعوبات التي تواجه التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية؟
- ما التوصيات والمقترحات لتفعيل التربية الإعلامية المطلوبة في الأسرة الجزائرية ؟

ثانيا- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تركز على خطورة ما تبثه الوسائل الإعلامية في ظل العولمة الإعلامية من مضامين تؤثر على تكوين ثقافته، وتحديد أنماط سلوكه، وإكسابه المفاهيم والقيم والعادات والاتجاهات التي تتنافى مع منظومته الاجتماعية، خصوصا التليفزيون والانترنت اللذان يشهدان استخداما متزايدا في أوساط الأطفال والمراهقين، وهوما يجعل تحمل مسؤولية التربية الإعلامية من طرف مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة، من القضايا الأساسية التي تطرح نفسها بقوة من أجل حماية الأفراد والمجتمعات، من خلال إكساب الأبناء القدرة على الاختيار والنقد، وإكسابهم القدرة على التمييز بين ما هوإيجابي وما هوسلبي، والانتقاء الجيد للمضامين الهادفة، التي تخدمهم، وتساهم في بناء شخصياتهم بشكل سليم، وحماية مجتمعهم مما يهدد وحدته وقيمه ورقيه.

ثالثا- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية، من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مدى وعي الأولياء في الأسرة الجزائرية بأهمية التربية الإعلامية.
- التعرف على مساهمة الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع التليفزيون.
- التعرف على مساهمة الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع الانترنت.
- الكشف عن التحديات والصعوبات التي تواجه التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية.
- وضع بعض التوصيات والمقترحات لتفعيل التربية الإعلامية المطلوبة في الأسرة الجزائرية.

رابعا- الإطار النظري للدراسة:

1- تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة:

مفهوم التربية الإعلامية: هوإكساب الطفل المهارات والاتجاهات والمعارف الإعلامية التي تمكنه من الاستخدام الجيد للتلفزيون الانترنت وتحليل مضمونهما بشكل واعي وناقد، قصد جعله مستخدما ايجابيا ونشطا في تعامله مع الوسائل الإعلامية.

مفهوم الأسرة: هي البنية الاجتماعية الأولى التي تتولى الإشراف على رعاية وتوجيه الطفل وتوفير حاجياته المادية والنفسية والاجتماعية بما يتناسب مع نموه الزمني والعقلي.

مفهوم الإعلام التربوي: هوكل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع من نقل للتراث الثقافي وغرس مشاعر الانتماء للوطن,بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم واكتساب المهارات والتزود بالخبرات وتطوير الاتجاهات وتعديل السلوك.

2ـ مبادئ التربية الإعلامية داخل الأسرة:

تتلخص فيما يلي:

أ- ترتيب المنزل ليكون بيئة إعلامية اتصالية ايجابية.

ب- وضع قواعد عادلة بشأن استخدام التلفزيون في الأسرة.

ت- تشجيع المشاهدة النقدية والنشطة للمواد المعروضة.

ث- تشجيع المناقشات الأسرية عن المضامين وتأثيراتها المختلفة.[1]

ج- يجب الجلوس مع الأطفال والاشتراك معهم في أنشطة التعرض للمضامين الإعلامية ولفترات طويلة.

ح- عدم ترك الطفل مدة طويلة أمام التلفزيون وأحسن وسيلة لمنع استمرار المشاهدة هوطلب المساعدة منه لتأدية أعمال صغيرة ورمزية في المنزل أ وحثه على اللعب أ وأشياء تنمي خياله. فالدراسات تشير إلى أن كثرة المشاهدة تقلل من نم والتفكير النقدي في عقل الطفل, فالكثير من الأنشطة الأسرية يمكن أن تساعد عوض التعرض الممتد لوسائل الإعلام، فالتحدث واللعب والقراءة مع الأطفال يحدث تأثيرا تربويا أفضل.[2]

خ- إن منع الأطفال من التعرض لوسائل الإعلام ليس هوالأسلوب الصحيح لحمايتهم من أخطارها بل يجب فسح المجال للطفل لمحاكمة وتقليد ما يراه من اجل إخراج تخوفاته وانشغالاته وعدم ربط المنع من مشاهدة البرامج التلفزيونية بالعقوبة.

---

[1] عبد الرحيم درويش: دراسات في الاتصال، أنماط تدخل الوالدين في مشاهدة الأبناء للتلفزيون، مكتبة نانسي، دمياط،2006، ص:207.

[2] بالغيث سلطان: دليل المربيين في التعامل مع الناشئين، قرطبة للنشر،الجزائر، ط1، 2007، ص:143.

د- تعليم الطفل غلق الجهاز والتحكم بساعات المشاهدة بطريقة إرادية لتعويده على حس المسؤولية دون رقابة.[1]

ذ- عدم السماح بوجود أجهزة التلفزيون في غرف الأطفال مما يسمح بالمشاهدة غير المراقبة والأمر سيان فيما يتعلق بأجهزة الكومبيوتر خاصة المتصل بشبكة الانترنيت.

ر- الحد من استهلاك الأبناء لوسائل الإعلام من خلال تحديد أوقات التعرض بحيث لا يجب أن يتعدى وقت المشاهدة ساعة أ وساعتين في اليوم.[2]

ز- التخطيط بحرص ومناقشة الاختيارات الإعلامية مع الأطفال ومساعدتهم على ممارسة مهارات التحليل في كل ما يتعرضون له ولفت انتباههم للبرامج الجيدة,مما يؤهله تدريجيا ليضع بنفسه أولوياته ويختار ما يريده من برامج.[3]

3- استراتيجيات تحقيق التربية الإعلامية داخل الأسرة :

أ- يجب على الوالدين أن يكونا نموذجا جيدا في استخدام وسائل الإعلام وذلك من خلال تجنب وضع أجهزة التلفزيون أ والكومبيوتر في غرفة نوم الأطفال حتى لا تزيد ساعات المشاهدة.

ب- لا يجب استخدام التلفزيون كجليس أطفال baby Sitter، أ واستخدامها كمكافآت أ وعقوبات للأطفال حتى لا يدركوا أنها هامة.[4]

ت-وضع أعراف اتصالية عامة تؤطر طرق حصول الأطفال على المعلومات من وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والانترنت.

ث-المناقشة النشطة لمضمون التلفزيون والتي تسمى بالتدخل النشط في مشاهدة الأطفال للتلفزيون، (بمعنى أن تدخل الوالدين في المشاهدة يعني أنماط المناقشة بين الأطفال

---

[1] . Michèle bonnay: la relation enfant télévision (l implication physiques: psychologiques, éducatives et sociales, centre international de l enfance), paris,1991,p:253.

[2] . Elisabeth bâton –hervè : Télévision et fonction parentale, édition l' harmattan, France, 2005, pp : 56_57.

[3]. سماح محمد الدسوقي: التربية الإعلامية بالتعليم الأساسي في عصر المعلومات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2010، ص:211.

[4]. عبد الرحيم درويش: المرجع السابق، ص:219.

والوالدين فيما يتعلق بالتلفزيون، أ وانه المناقشة النشطة للمحتوى، وهوعادة مهمة في تحصين الأطفال من مشاهدة مضامين تضر بهم).[1]

4ـ أساليب التربية الإعلامية في الأسرة:

تلعب الأسرة دورا فعالا في تحصين المشاهد الصغير بالمهارات التي تسمح له بالتعامل مع هذه القنوات الإعلامية، ويكون ذلك عن طريق عملية التدخل في المشاهدة ولقد حددت الدراسات الأكاديمية ثلاث أساليب لذلك:

أ- التدخل المانع: وذلك بوضع قواعد للمشاهدة أ والمنع من متابعة مضمون معين إضافة إلى تحديد ساعات المشاهدة أي بقيود.

ب-التدخل الإرشادي أ والتعليمي: أ وما يسمى بالتدخل التقييمي أ والنشط وذلك من خلال عملية مناقشة جوانب معينة في البرامج مع الأطفال أثناء أ وبعد المشاهدة عن طريق تفسير ما يحدث وتوضيح الواقع من الخيال والتمييز بين الشخصيات السيئة والطيبة.

ت-المشاهدة الجماعية: أي المشاركة الجماعية في مشاهدة التلفزيون بدون الدخول في مناقشة ما يقدم، إلا أن الدراسات تعتبرها نمطا من أنماط التدخل من الوالدين كما تبين أن الأطفال يتعلمون عن العلاقات الإنسانية من البرامج الأسرية عندما يشاهدونها مع الوالدين أكثر مما يتعلمونه عند مشاهدتها بمفردهم.[2]

5ـ دور الأسرة في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع التليفزيون:

يجب على الأسرة أن تكون المحرك الأساسي في عملية التربية الإعلامية من خلال مراقبة وتوجيه الأطفال إلى البرامج المفيدة ووضع قواعد التعامل مع وسائل الإعلام، وهذا لأن تربية الأطفال على نقد واختيار وانتقاد البرامج والتفاعل مع مختلف المضامين الإعلامية تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأولياء دون إهمال المدرسة في ذلك، فالتربية الإعلامية الموجهة للصغار عبر المدرسة تحتاج إلى دعم الأسرة لها، لذلك نجد في الدول المتطورة نداءات مكثفة تناشد الوالدين

---

[1]. المرجع نفسه، ص:144.

[2]. المرجع نفسه، ص:146.

لضبط العلاقة بين أبنائهم ووسائل الإعلام، وتنظيم استهلاكهم لها بشكل عقلاني. فالبيت حسب "بوب مكنون" يجب أن يكون القلب في عملية تأييد التربية الإعلامية والدفاع عنها.[1]

6ـ دور الأسرة في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع الانترنت:

أ- الاهتمام بالطفل ومحاولة توفير الج والمناسب له للحيلولة دون الإفراط في استخدام الانترنيت.

ب- توجيه انتباه الطفل إلى أهمية الانترنيت ومزاياها وفوائدها وكذلك توضيح الأضرار التي توجد فيها.

ت- ضرورة الاهتمام بمستوى الأبناء العلمي والثقافي لمسايرة متطلبات المرحلة.

ث- العمل مع المؤسسات التربوية على توفير الج والآمن والمناسب للطفل وتغذية حاجاته.

ج- السعي على أن لتكون الأجهزة الحاسوبية التي تعمل على الانترنيت في الأماكن العامة في البيت.

ح- البعد عن الإفراط في تحقيق جميع متطلبات الأبناء، وكذا الإفراط في المنع. [2]

خامسا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1ـ نوع الدراسة ومنهجها:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية ذات المنحى الكشفي التحليلي، التي تستهدف كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أ وموقف أ ومجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى، بهدف وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقا شاملا بكافة جوانبها. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي للكشف عن واقع التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية.

والدراسات الوصفية لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتحديدها بالصورة التي هي عليها كميا وكيفيا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها.[1]

---

[1]. سماح محمد الدسوقي: التربية الإعلامية بالتعليم الأساسي في عصر المعلومات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2010، ص: 208.

[2]. خالد الشريف عبد العزيز: الإعلام والتربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص:121.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، الذي "يعتبر من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة، وذلك من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها"[2]، كما يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث، إذ بفضله يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة إلى تغيير وتقييم شامل.[3]

2ـ مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع البحث هوالمجتمع الأكبر أ ومجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة. ويمثل هذا المجتمع الكل أ والأكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته. إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أ والممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث.[4]

ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الأولياء المقيمين بولاية سطيف من الآباء والأمهات، الذين لديهم أولاد، ويملكون أجهزة التليفزيون وشبكة الانترنت في المنزل.

ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وتعذر حصر مفرداته عدديا تم اختيار العينة كأسلوب للمعاينة، من خلال اختيار العينة القصدية، وقد قدر أفراد العينة بـ 50 مفردة، وتم تجميع الاستمارات المكتملة على مدار شهر جانفي لعام 2017.

---

[1]. محمد شفيق: البحث العلمي (خطوات المنهجية إعداد البحوث الاجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص: 108.

[2]. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993، ص: 122.

[3]. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص: 30.

[4]. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004، ص: 130.

وتتضح البيانات الشخصية لعينة الدراسة (عينة من الأولياء)، من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم 01:يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

النوع / التوزيع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	25	%50
إناث	25	%50
المجموع	50	%100

الجدول رقم 02:يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

التوزيع / المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
من 23الى 30سنة	8	%16
من 31الى 38سنة	14	%28
من 39الى46سنة	12	%24
من 47سنة فما فوق	16	%32
المجموع	50	%100

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

التوزيع / المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	05	%10
متوسط	20	%40
ثانوي	10	%20
جامعي	15	%30
المجموع	50	%100

3ـ الاستبيان كأداة لجمع البيانات:

استخدمت الدراسة صحيفة الاستبيان، لأنها "تعد من أنسب الأدوات التي تطبق على المبحوثين خاصة المتعلمين، بالإضافة إلى أنها تحقق إعطاء المبحوثين وقتا أطول وفرصة أفضل للإجابة بحرية واطمئنان ودقة ودون تحيز".[1] وتفيد أيضا في جمع البيانات عن مواقف واتجاهات الأفراد وعن معتقداتهم.[2]

وقد تم إعداد استمارة البحث الميداني، وصياغة الأسئلة المتضمنة فيها في أشكالها المغلقة والمفتوحة، وترتيبها حسب معطيات الدراسة وأهدافها. تم توزيع الاستمارة على العينة المبحوثة، وتم الاعتماد على أسلوب الاتصال الشخصي.

وقد تضمنت الاستمارة المحاور الآتية:

- المحور الأول: مدى وعي الأولياء في الأسرة الجزائرية بأهمية التربية الإعلامية.
- المحور الثاني: دور الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع التليفزيون.
- المحور الثالث: دور الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع الانترنت.
- المحور الرابع: التحديات والصعوبات التي تواجه التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية.

سادساـ الإطار التطبيقي للدراسة الميدانية:

المحور الأول: مدى وعي الأولياء في الأسرة الجزائرية بأهمية التربية الإعلامية.

الجدول رقم 04: يوضح دور الإعلام في تربية الأبناء بشكل سليم من وجهة نظر أفراد العينة.

---

[1]. محمد شفيق: المرجع السابق، ص: 119.

[2]. عبد السلام الدولي: وسائل جمع البيانات لأغراض البحث العلمي وأساليبها، مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، بغداد، عدد 28، ديسمبر 1989، ص:39.

التكرارات / الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	36 %
لا	32	64 %
المجموع	50	100 %

يتضح من الجدول أن أغلبية الأولياء يرون أن الإعلام ليس لـه أي دور في تربيـة الأبنـاء بشـكل سليم، وذلك بنسبة 64%، في حين يعتبر 36% من الأولياء أن الإعلام يسـاهم في تربيـة الأبنـاء ويكون حسب نوعية الوسيلة وقوتها، ومدى انجذاب الطفل لها.

وهذا ما يدل على أن الأولياء يرون في وسائل الإعلام خطـرا عـلى قـيم واتجاهـات وسـلوكات أبنائهم أكثر منه نفعا، ووعي الأولياء بذلك خاصة في ظل التطورات الهائلة التـي مسـت مجـال الإعلام والاتصال يعتبر خطوة أساسية نـح وتكـريس مبـادئ التربيـة الإعلاميـة في الأسرة في التعامل مع مختلف وسائل الإعلام.

الجدول رقم 05: كيفية توجيه الأولياء للأبناء في التعامل مع وسائل الإعلام.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
مناقشة المواضيع التي يشاهدونها	5	15.63 %
توضيح السلوكات الإيجابية والسلبية	6	18.75 %
انتقاء المادة المشاهدة لأنها غير أخلاقية ولا تحدث في الواقع	4	12.5 %
الحرص على توضيح الفرق بين الخيال والواقع	8	25 %
المساعدة على إفهام الابن ما يشاهده وتفسيره له	9	28.12 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 28.18% من أفراد عينة الدراسة تساعد أطفالها على إفهام المواد المشاهدة وتفسيرها لهم بواقع 9 مفردة، في حين 25% من الأولياء يحرصون على توضيح الفرق بين الواقع والخيال لأطفالهم. أما نسبة 18.75% تقوم بتوضيح السلوكيات الإيجابية والسلبية التي يقوم بها الأطفال. في حين تناقش أفراد عينة الدراسة المواضيع التي تشاهدها مع الأطفال بنسبة 15.63%، كما تهتم نسبة 12. 5% بانتقاء المادة المشاهدة لأنها غير أخلاقية ولا تحدث في الواقع.

الجدول رقم 06: يبين وجهة نظر أفراد العينة في وسائل الإعلام ودورها المكمل للأسرة في تربية الأبناء.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	38	% 76
لا	12	%24
المجموع	50	%100

توضح أرقام هذا الجدول أن دور الأسرة في تربية الأبناء في ظل انتشار وسائل الإعلام يتمثل في التربية والتلقين للمعارف، لأن ما لا يتلقاه الطفل في الأسرة قد تلقنه له وسائل الإعلام، مثلا قضية ما قد يتجنب الحديث عنها في سياق الأسرة، قد تؤول من طرف وسائل الإعلام بطريقة أوبأخرى، فوسائل الإعلام تساهم في تربية الأبناء حسب أفراد العينة بنسبة 76%، في حين يرى 24% من الأولياء أنه ليس لها أي دور في تربية الأبناء. وتعتبر هذه النتائج جد منطقية لأن الوضع الحالي بالنسبة لإعلام الطفل ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربيته وتثقيفه، كما أن خطورة التقصير في وسائل الإعلام اتجاه الطفل تكمن في أنها تفتح الباب أمام الثقافة الغربية التي تغز ومجال إعلام الطفل، مما يكون له أسوء الأثر في تشكيل شخصيته وقيمه وعقيدته.

الجدول رقم 07: يبين مدى أهمية التربية الإعلامية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
مهمة جدا	20	%40
مهمة نوعا ما	25	% 50
ليست مهمة	5	% 10
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول أن نسبة 50 % من أفراد العينة ترى أن التربية الإعلامية للأبناء مهمة نوعا ما، في حين نجد 40% منهم يعتبرونها مهمة جدا في مواجهة تأثيرات الاختراق الإعلامي من خـلال تطوير مهارات التفكير النقدي ورفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والالكترونية في تحليل المنتجات الإعلامية واستخدام وسائل الإعلام كوسيلة للتعبير الإبداعي، في حين ترى نسبة ضعيفة بلغت 10% من المبحوثين أنها ليست مهمة.

الجدول رقم 08: يوضح رأي المبحوثين في العوامل المؤثرة على التربية الإعلامية في الأسرة.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ضعف الاتصال الأسري	10	% 20
غياب الوعي بخطورة مضامين وسائل الإعلام	10	% 20
عدم إدراك دور الإعلام التربوي في نشر رسالته	4	% 8
سوء التخطيط للتربية الإعلامية	3	% 6
إدراك غير كافي لأساليب التربية الإعلامية	6	% 12
إقتداء الأبناء بالأولياء في التعامل مع وسائل الإعلام	5	% 10
عدم الوعي بضرورة تكييف التربيـة الإعلاميـة مـع التغـيرات والتحولات الراهنة	12	% 24
المجموع	50	100 %

يوضح الجدول أن 24 % من أفراد العينة ترى أنه من أكثر العوامل المؤثرة على التربية الإعلامية في الأسرة هي عدم الوعي بضرورة تكييف التربية الإعلامية مع التغيرات والتحولات الراهنة، بينما يرى المبحوثون بنسب متساوية تقدر بـــ 20 % أن كل ضعف الاتصال الأسري، وغياب الوعي بخطورة مضامين وسائل الإعلام من العوامل المؤثرة على التربية الإعلامية في الأسرة، وهذا يرجع ربما إلى عدم وجود رؤية واضحة لدى الأولياء، وذلك لانعدام مرجعية دقيقة يستندون إليها ويفهمون المضامين التي يتعرضون إليها أبنائهم ونقص الحوار معهم، وانشغال الأولياء بالمهام الأسرية الأخرى على حساب ذلك في كثير من الأحيان، وهذا أمر خطير لأن معظم المضامين التي يتعرض لها الطفل الجزائري مستوردة من الدول الغربية هدفها هوطمس هوية الطفل العربي، في حين أجابت 12 % من المبحوثين على أن إدراكهم لأساليب التربية الإعلامية غير كافي، بسبب ربما عدم ممارسة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كمنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية المحلية والوطنية ومؤسسات الدولة المختلفة لدورها المنوط بها والمتمثل في تكوين وتأهيل الأولياء من خلال حملات تحسيسية وتوعوية قائمة على استشارات الخبراء والمتخصصين في مجالات شتى، أما 10% فأرجعوا ذلك إلى اقتداء الأبناء بالأولياء في التعامل مع وسائل الإعلام، أما نسبة 8% فترى أنه من العوامل المؤثرة على التربية الإعلامية في الأسرة هوعدم إدراك الأولياء لدور الإعلام التربوي في نشر رسالته، وفي الأخير نجد نسبة 6% من المبحوثين ترى أنه من العوامل المؤثرة على التربية الإعلامية في الأسرة كذلك هوسوء التخطيط في التربية الإعلامية.

المحور الثاني: دور الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع التلفزيون.

الجدول رقم 09: يبين كيفية مشاهدة الأبناء لبرامج التلفزيون.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
مشاهدة فردية	24	% 48
مشاهدة جماعية	11	% 22
كليهما	15	30 %
المجموع	50	% 100

يتضح من الجدول أن أكبر نسبة من الأبناء يشاهدون برامج التلفزيون مشاهدة فردية بنسبة 48%، يليها من يشاهدون برامج التلفزيون بكلا الطريقتين بنسبة 30%، أما النسبة الأخيرة والمقدرة بـ 22 %يشاهدونها مشاهدة جماعية.

وهذا ما يدل على أن أغلب الأسر الجزائرية تملك أكثر من جهاز تليفزيون مما يسمح لأفرادها بمشاهدة البرامج التلفزيونية مشاهدة فردية، وهذا يتطلب من الأولياء الحرص على متابعة تعاملات أبنائهم مع المحتويات التليفزيونية المختلفة، حتى يستفيدوا مما تعرضه من برامج هادفة والابتعاد عن ما قد يهدد أخلاقهم وقيمهم.

الجدول رقم 10: يبين كيفية تعامل الوالدين مع الطفل في حالة المشاهدة الفردية للتلفزيون.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
منع الطفل من مشاهدة مضامين معينة	11	% 22
تحديد مدة زمنية معينة للمشاهدة	20	% 40
مراقبة ما يشاهده الأبناء باستمرار	6	% 12
ضرورة إغلاق التلفزيون عند رؤية مشاهد غير مناسبة	13	% 26
المجموع	50	% 100

يتبين من الجدول أن أراء أفراد العينة متباينة بشأن السلوك الذي تقوم به عندما لا يشاهدون التلفزيون مع الطفل، إذ يفضل أغلبية المبحوثين تحديد ساعات مشاهدة التلفزيون للطفل بنسبة 40%، في حين يلجأ 26% إلى ضرورة إغلاق التلفزيون عند رؤية مشاهد غير مناسبة، في حين يشكل من يمنع الطفل من مشاهدة مضامين معينة نسبة 22%، أما النسبة المتبقية والمتمثلة في 12% تفضل مراقبة ما يشاهده الأبناء باستمرار.

وهذا ما يؤكد وجود ممارسة لمبادئ التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية من طرف الأولياء، خاصة إذا كانت المشاهدة فردية حيث يستطيع الطفل تلقي المضامين التليفزيونية بحرية أكبر، التي قد تؤدي به دون وعي لمتابعة مشاهد لا تتوافق مع القيم العربية والإسلامية.

الجدول رقم 11: يوضح كيفية تعامل الوالدين مع الأبناء في حالة المشاهدة الجماعية للتلفزيون.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
مناقشة ما يعرض من محتويات	10	% 20
انتقاء المضامين التي تتناسب مع المرحلة العمرية للأبناء	5	% 10
توجيه الأبناء إلى متابعة مضامين معينة هادفة	18	% 36
انشغالها في تعليم الأبناء ما هوايجابي وما ه وسلبي	12	% 24
متابعة دون الاهتمام بما سبق	2	% 4
الحرص على توضيح الفرق بين الواقع والخيال	3	% 6
المجموع	50	% 100

يتضح من الجدول أن نسبة 36%من أفراد عينة الدراسة تساعد أبناءها على مشاهدة مضامين معينة هادفة وتفسيرها لهم، أما نسبة 24%تقوم بتوضيح وتعليم الأبناء ما هوايجابي وما هوسلبي، في حين تناقش أفراد عينة الدراسة المحتويات التي تشاهدها مع أبناءها بنسبة 20%، كما تهتم نسبة 10% بانتقاء المضامين التي تتناسب مع المرحلة العمرية للأبناء. أما نسبة 6% من أفراد العينة فيقومون بالحرص على توضيح الفرق بين الواقع والخيال، في حين تتابع نسبة 4% من أفراد العينة المشاهدة دون الاهتمام بالسلوكات السابق ذكرها.

الجدول رقم 12: يبين مناقشة الأولياء أبناءهم حول الموضوعات أ والمعلومات المعروضة في التلفزيون.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	38	% 76
لا	12	% 24
المجموع	50	% 100

يتبين من الجدول أن الأولياء مهتمون بتعليم أبناءهم كيفية المشاهدة والتعامل مع التلفزيون، حيث يتناقش معظم الأولياء مع أبناءهم حول الموضوعات أ والمعلومات التي تحصلوا عليها من خلال مشاهدة البرامج التليفزيونية بنسبة 76%، مقابل نسبة ضعيفة بلغت 24% فقط لا يقومون بمناقشة الأولياء أبناءهم حول الموضوعات أ والمعلومات المعروضة في التلفزيون.

الجدول رقم 13: يبين كيف يناقش ويعلم الآباء أبناءهم التعامل مع المضامين التلفزيونية.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
التشجيع على مشاهدة برامج مفيدة	18	%47.36
انتقاء البرامج المناسبة مع سن الابن	20	% 52.63
المجموع	38	% 100

تشير معطيات هذا الجدول أن هناك عدة حلول يعتمد عليها الأولياء في عملية تلقين الأبناء كيفية مشاهدة التلفزيون والتعامل مع مضامينه، إذ نجد أكثرهم يميلون إلى استعمال أسلوب انتقاء البرامج المناسبة مع سن الابن، وهذا بنسبة 52.63%، أما نسبة 47.36% من الأولياء فيفضلون انتقاء برامج مفيدة لأبنائهم. وهذا ما يؤكد على أن الأولياء مهتمون وحريصون على ما يتابعه أبناؤهم.

المحور الثالث: دور الأولياء في الأسرة الجزائرية في التربية الإعلامية للأبناء في التعامل مع الانترنيت

الجدول رقم 14: يبين إتاحة استخدام الأبناء للانترنيت في كل وقت في المنزل.

التكرار والنسبة / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%40
لا	30	% 60
المجموع	50	% 100

تبين معطيات هذا الجدول أن أغلب الأولياء لا يسمحون لأبنائهم استخدام الانترنيت في كل وقت في المنزل وذلك بنسبة 60 %، في حين تصل نسبة الأولياء الذين يسمحون لأبنائهم استخدام الانترنت في كل وقت في المنزل إلى 40 %، لأنهم يفضلون حسب ما صرحوا به استخدام أبنائهم للانترنت أمام أعينهم أحسن من أن يلجئوا إلى استخدامها خارج المنزل.
وهذا في نظر الأولياء أخطر من تحديد الحجم الساعي في استخدام الانترنت، لأن الأبناء يجدون الحرية أكثر وهم خارج منازلهم، بعيدون عن الرقابة الأسرية.

الجدول رقم 15: يبين كيفية تعامل الأولياء مع الأبناء الذين يتاح لهم استخدام الإنترنيت في المنزل.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ممارسة رقابة على الوقت المخصص لاستخدام الانترنت	7	%35
ممارسة رقابة على المضامين التي يتم الاطلاع عليها على شبكة الانترنت	8	%40
فتح حوار متعدد مع أبنائهم عن أضرار الانترنت	5	% 25
المجموع	20	% 100

يوضح الجدول أعلاه أن الأولياء الذين يفضلون استخدام أبنائهم للانترنت في المنزل يرون ضرورة وجود ضوابط لذلك، تأتي في المقدمة ممارسة رقابة على المضامين التي يتم الاطلاع عليها على شبكة الانترنت بنسبة 40 %، من خلال تزويد جهاز الحاسب الآلي بفلاتر خاصة تمنع المواقع السيئة وغير المرغوب فيها من الظهور، في حين تمارس نسبة 35 % من عينة الدراسة رقابة على الوقت المخصص لاستخدام الانترنت، بينما ترى نسبة 25 % من المبحوثين أنه يجب فتح حوار متعدد مع الأبناء عن أضرار الانترنت، مثل أن يحذروهم من إعطاء أي بيانات شخصية، وعدم مصادقة من لا يعرفون، وعدم محاولة لقاء أشخاص تعرفوا عليهم عن طريق الانترنت دون إبلاغ أهلهم، وهذا كله يندرج ضمن العمل على تثقيف الطفل بحسن التعامل مع الانترنت وتوعيته بطبيعة المخاطر التي ربما تواجهه أثناء استخدامه لها، وجعل الرادع والرقيب ذاتيا لدى الطفل من خلال تنمية الوازع الديني لديه، وإشعاره بخشية الله عز وجل بالاطلاع على أعماله.

الجدول رقم 16: مخاوف الأولياء من إتاحة الأبناء استخدام الانترنت في المنزل في كل وقت.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
هناك تخوف من تعرض الأبناء لمضامين غير أخلاقية	10	% 33.33
هناك تخوف من تعود الأبناء على استخدام الانترنت على حساب الدراسة	8	% 26.67
هناك تخوف من انعزال الأبناء على الأسرة	7	% 23.33
هناك تخوف من دخول الأبناء في علاقات عاطفية عبر الانترنت	5	% 16.67
المجموع	30	% 100

يبين الجدول أعلاه أسباب عدم السماح للأبناء باستخدام الانترنت في المنزل في كل وقت، حيث يرجع ذلك أساسا إلى التخوف الرئيسي والمتمثل في تعرض الأبناء لمضامين غير أخلاقية وقدر بنسبة 33.33 %، فمثلا قد يتعرض الأطفال للاستغلال إباحيا أ والتأثر بهذه المضامين أخلاقيا، يليه تخوف الآباء من تعود أبنائهم على استخدام الانترنت على حساب الدراسة بنسبة 26.67 %، فمثلا قد يؤدي إلى التأخر عن مواعيد الدراسة أ وإهمالها، إضافة إلى ذلك تخوف الأولياء من انعزال الأبناء عن الأسرة وقدرت بـ 23.33 %، حيث تؤدي العزلة عن الأسرة إلى مخاطر كثيرة على شخصية الطفل، كما تتخوف نسبة من الأولياء من دخول الأبناء في علاقات عاطفية عبر الانترنت قدرت بـ 16.67 %، وما لها من تأثيرات سلبية كالتعرض لأمراض نفسية وانحلال أخلاقي.

المحور الرابع: التحديات والصعوبات التي تواجه التربية الإعلامية في الأسرة الجزائرية:

الجدول رقم 17: يوضح الوسيلة الإعلامية التي يتخوف منها الأولياء نظرا لتعرض أبنائهم لمضامينها.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
التلفزيون	28	56 %	الأول
الانترنت	19	38 %	الثاني
الإذاعة	20	4 %	الثالث
الصحافة المكتوبة	10	2 %	الرابع
المجموع	50	100 %	

يحاول هذا الجدول رصد مختلف آراء الأولياء حول الوسائل الإعلامية التي يتخوفون منها نظرا لتعرض أبنائهم لمضامينها. وقد بينت النتائج أن التلفزيون هي الوسيلة الأكثر التي يتخوف منها الأولياء بنسبة 56%، نظرا لتعرض أبنائهم لمضامينها بشكل أكبر من الوسائل الإعلامية الأخرى، تليه الانترنت بنسبة 38%، وتأتي الإذاعة في المرتبة الثالثة بنسبة ضعيفة بلغت 4%، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الصحافة المكتوبة بنسبة 2%.

وتعتبر هذه النتائج منطقية في اعتقادها لأن الطفل يقضي معظم أوقاته في التلفزيون، وكذا في استخدام الانترنت التي أصبحت تكلفتها تتناسب مع المستوى الاقتصادي لمعظم الأسر الجزائرية، إضافة إلى أن الدراسات العلمية تؤكد خطورة هاتين الوسيلتين بشكل لم يتحقق مع وسائل الإعلام الأخرى، نظرا للمضامين التي تحملها، والتي تتنافى في كثير منها مع قيم المجتمع الجزائري وتقاليده ومرجعيته الدينية، خاصة في ظل البيئة الرقمية والعولمة الإعلامية، التي امتدت بشكل غير مسبوق إلى البيوت العربية والإسلامية، وهذا ما يستدعي تخوف الأولياء من مضامين هاتين الوسيلتين على أبنائهم.

الجدول رقم 18:خطورة تعود الأبناء على استخدام التلفزيون والانترنت في رأي أفراد العينة.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	40	% 80
لا	10	% 20
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 80% من المبحوثين يعتبرون أن تعود أبنائهم على استخدام التلفزيون والانترنت يشكل خطرا كبيرا عليهم، وفي المقابل نجد نسبة ضعيفة بلغت 20 % من الأولياء لا يرون ذلك.

وهذا ما يشير إلى وعي معظم الأولياء بالآثار السلبية المتعددة التي يسببها تعود الأبناء على استخدام التلفزيون والانترنت، وهذا ما يتفق مع نتائج العديد من البحوث والدراسات الإعلامية.

الجدول رقم 19:يوضح الأخطار الناجمة عن استخدام التلفزيون والانترنت في رأي أفراد العينة.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أثار صحية	5	%12.5
أثار على العلاقات الاجتماعية والأسرية	5	%12.5
أثار نفسية	5	%12.5
الخلط بين ما هوحقيقي وما ه وخيالي	15	%37.5
الاقتداء بالنماذج السلبية المعروضة في المحتوى	10	%25
المجموع	40	%100

يتضح من الجدول أن أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة يرون أن من بين الأخطار الناجمة عن استخدام أبنائهم للتلفزيون والانترنت هوالخلط بين ما هوحقيقي وما هوخيالي بـ 37.5%، في حين تعتبر نسبة 25% من المبحوثين أن الاقتداء بالنماذج السلبية المعروضة في المحتوى نظرا لتأثر أبنائهم بها، يعتبر خطرا عليهم، أما النسب المتبقية جاءت متساوية بقيمة 12.5% بالنسبة لمجموعة من التأثيرات السلبية، هي الآثار الصحية (كالارتفاع الكولسترول والسمنة، الحرمان من النوم)، والآثار السلبية على العلاقات الاجتماعية والأسرية (كالحرمان من التنزه مع الأولياء والأصدقاء، الفردية والعزلة الأسرية)، والآثار النفسية (كالإدمان، تضييع الوقت، عدم الدراسة، تولد العنف والقتل، استغلال الطفل إباحيا)، نظرا لما يتلقوه من مضمون الوسيلتين.

الجدول رقم 20: يبين مواجهة الأولياء للصعوبات عند التدخل فيما يتابعه الأبناء.

التكرارات / الفئات	التكرار	النسبة
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

تبين معطيات هذا الجدول أن معظم الأولياء يواجهون صعوبات عند التدخل فيما يتابعه أبناؤهم بنسبة 70%، وينجم عن ذلك نوبات غضب وعنف عند محاولة وضع حدود وضوابط من قبل الوالدين حسب ما صرح به المبحوثون، في حين تصل نسبة الأولياء الذين لا يواجهون أي صعوبة عند التدخل فيما يتابعه الأبناء إلى 30%.

ذلك أن التربية الإعلامية تعتبر من أهم المسؤوليات والمهام التي يقوم بها الأولياء تجاه أبنائهم، والتي تتطلب الوعي بطرق التعامل مع الأبناء خاصة في مرحلة الطفولة حتى يأخذوا بالتوجيهات والنصائح التي يقدمونها لهم.

الجدول رقم 21: يبين الطرق التي يمكن للأولياء من خلالها تعليم الأبناء التعامل مع المحتويات الإعلامية.

التكرارات / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
توعية الطفل بمخاطر بعض المضامين الإعلامية	15	%30
انتقاء البرامج المناسبة لسن الابن	20	%40
تفسير المضامين ومناقشتها مع الأبناء	5	%10
توجيه الأبناء إلى متابعة البرامج الهادفة	10	%20
المجموع	50	%100

تشير معطيات هذا الجدول إلى أن هناك عدة طرق أ وحلول يعتمد عليها الأولياء في تلقين الطفل كيفية التعامل مع المحتويات الإعلامية، حيث يميل أكثرهم إلى استعمال أسلوب انتقاء البرامج المناسبة لسن الابن بنسبة 40%، ونسبة 30% منهم يلجئون إلى توعية الطفل بمخاطر بعض المضامين الإعلامية، في حين يفضل 20% من الأولياء توجيه الأبناء إلى متابعة البرامج الهادفة، أما نسبة 10% فترى في تفسير المضامين ومناقشتها أسلوبا لتعليم الابن التمييز بين الإيجابي والسلبي في التعامل مع مضامين وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والانترنت.

النتائج العامة للدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- أن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف الأبناء واتضح أيضا أن أغلبية الأولياء يرون أن الإعلام ليس له أي دور في تربية الأبناء وذلك بنسبة 64% ويكون حسب استعمال الأبناء للوسيلة وفعالية تأثيرها عليهم.

2- يساعد الأولياء بنسبة 28.18% أطفالهم في إفهامهم المواد المشاهدة وتفسيرها لهم كما يحرص 25 % من الأولياء على توضيح الفرق بين الواقع والخيال لأطفالهم أثناء المشاهدة المشتركة.

3- تلعب وسائل الإعلام دور المكمل للأسرة في مجال التربية الإعلامية بنسبة 76 % في رأي الأولياء، لأن أي تقصير في وسائل الإعلام اتجاه الطفل يؤدي إلى فتح الباب أمام الثقافة الغربية التي تغز ومجال إعلام الطفل، مما يكون له أسوء الأثر في تشكيل شخصيته وقيمه وعقيدته.

4- أن التربية الإعلامية للأبناء مهمة، ولكن ليست أساسية بنسبة 50 % في رأي الأولياء.

5- من بين العوامل المؤثرة على التربية الإعلامية هي عدم الوعي بضرورة تكييفها مع التغيرات والتحولات الراهنة بنسبة 24 %، في حين ترجع بنسبة متساوية تقدر بـ 20% من المبحوثين إلى ضعف الاتصال الأسري وغياب الوعي بخطورة مضامين وسائل الإعلام.

6- يفضل أغلب الأبناء مشاهدة التلفزيون بصفة فردية بنسبة 48% لتكون لهم الحرية في اختيار المضامين الإعلامية، وفي حالة المشاهدة الفردية فإن تعامل الوالدين مع الأبناء يكون إما بتحديد المدة الزمنية المخصصة للمشاهدة أ ومراقبة ما يشاهده الأبناء باستمرار.

7- في حالة المشاهدة الجماعية للتلفزيون التي جاءت بنسبة 36 % تبين أن الأولياء يوجهون أبناءهم نح ومضامين معينة وهادفة.

8- أن أغلب الأولياء لا يحبذون فكرة استخدام الأبناء للانترنيت في كل وقت، وذلك من منطلق أن استخدام الانترنيت يعد خطرا عليهم من حيث مشاهدتهم أ وربما خوفهم من ولوجهم لمواقع إباحية وغير أخلاقية.

9- أن الأسرة هي الموجه الأساسي في تعليم الأبناء كيفية التعامل مع وسائل الإعلام، وهذا مرده إلى أن الطفل في هذه المرحلة العمرية تكون معارفه العلمية محدودة، ولا يستطيع التمييز بين المفيد والضار وبين ما هومسلي وتعليمي،كما تشير الدراسات العلمية المختلفة إلى أن الطفل

يكثر مشاهدة التلفزيون في حال إكثار الأبوين من المشاهدة، بحكم التقليد، ولعل مشاهدة الأبناء مع الأبوين توفر فرصة الاستفسار عن المضامين الإعلامية المشاهدة.

10- يعتمد الأولياء في عملية تلقين الطفل كيفية تعليم الأبناء التعامل مع المحتويات الإعلامية على عدة طرق أ وحلول، إذ نجد أكثرهم يميلون إلى استعمال أسلوب انتقاء البرامج المناسبة مع سن الابن، وهذا بنسبة40 %، ونسبة 30% منهم يلجئون إلى توعية الطفل بمخاطر بعض المواضيع والسلوكيات، في حين يفضل 20% من الأولياء التشجيع على مشاهدة برامج ثقافية ومسلية لأبنائهم، ونسبة 10% ترى في تفسير المضامين ومناقشتها أسلوبا لتعليم الابن طرق التعامل مع التلفزيون والانترنت.

خاتمـــة:

مما سبق نستنتج أن تعليم الناشئة مبادئ التربية الإعلامية في ظل التطورات التكنولوجية الهامة في مجال الإعلام والاتصال، التي أفرزت وسائل ورسائل إعلامية خطيرة، تحمل قيم وأفكار وثقافات تهدد منظومة القيم الأخلاقية والتربوية لدى الفرد والمجتمع، يعتبر وسيلة أساسية وضرورية لحماية الأطفال والمراهقين من الآثار السلبية لوسائل الإعلام، من خلال تلقينهم مهارات التفكير النقدي نح والمضامين الإعلامية المختلفة، وتوجيههم نح والاستخدام الواعي لها، ويتحقق ذلك بدعم أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة وتكاملها كالمؤسسات التعليمية والدينية والجمعوية والإعلامية، إضافة إلى الأسرة.

فالأسرة تعتبر من أهم وأولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل في إطارها مفاهيم التربية الإعلامية ومبادئها، من خلال الرقابة الأسرية للآباء والأمهات لما يتابعه ويتعرض له الأبناء من مضامين إعلامية في الوسائل الإعلامية المختلفة بشكل مستمر، وخلال مختلف مراحل نم والطفل، خاصة التليفزيون والانترنت، وفتح حوار متواصل مع الأبناء حول مخاطر الإعلام، وتنمية الحس النقدي لديهم من أجل التمييز بين ما هوضار وما هونافع فيما يقدمه الإعلام للجمهور، حتى تكون هناك استفادة واستغلال أمثل له خاصة في قضاء أوقات الفراغ.

ويتطلب ذلك تقديم استراتيجيات وأساليب وطرق سليمة وعلمية لتأهيل الأولياء وإعانتهم على مواجهة التأثيرات السلبية للوسائل الإعلامية المختلفة على قيم وشخصيات وسلوكات أبنائهم، خاصة أن التعرض لهذه الوسائل أصبح جزءا أساسيا من حياتهم اليومية، فالتربية الإعلامية لا تقتصر على فئات الأبناء وإنما تشمل أيضا الآباء والأمهات، الذين يستطيعون متابعة التعاملات

اليومية لأبنائهم مع وسائل الإعلام، في إطار المسؤوليات الجديدة المفروضة عليهم في ظل التغيرات التكنولوجية والإعلامية الراهنة.

التوصيات:

1- تلقين الأولياء استراتيجيات التربية الإعلامية، لأن الأولياء يمثلون القدوة في التعامل والتعاطي مع وسائل الإعلام ومضامينها، خاصة التلفزيون والانترنت.

2- القيام بدورات تكوينية وتحسيسية من طرف مختلف منظمات المجتمع المدني للأولياء، بهدف إدراك أهمية مسؤوليتهم اتجاه ما يتلقاه أبناءهم من مختلف وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والانترنت، وإدراك المخاطر الكثيرة التي قد تؤثر على شخصياتهم وسلوكياتهم في الحاضر والمستقبل.

3- ضرورة توعية الأسر بأهمية المشاهدة المشتركة بين الأبناء والأولياء، لأن من شأن ذلك أن يعين الأولياء على اكتشاف وتطوير مواهب الطفل ومهاراته، وتوجيهه بطريقة غير مباشرة لمتابعة المضامين الإعلامية الهادفة وتعويده على انتقائها.

4- الاهتمام بتقديم مضامين إعلامية خاصة على مستوى الإعلام المحلي والوطني، التي تستهدف توجيه الأسر وتعليم الأولياء بعض الأساليب الكفيلة بحماية أبنائهم من خطورة العولمة الإعلامية، خاصة فيما يتعلق إدارة الزمن والتحكم في أوقات الفراغ، والتدريب على الاستفادة منه فيما يخدمهم ويخدم مجتمعهم.

5- التعاون مع المؤسسات التعليمية المختلفة من خلال إدراج مواد دراسية ضمن المناهج التعليمية، تهدف إلى تلقين الناشئة مفاهيم ومبادئ التربية الإعلامية، حتى يكون هناك تكامل بين دور كل من الأسرة والمدرسة.

6- عدم منع الطفل عن استخدام ومواكبة تكنولوجيا الإعلام والاتصال بهدف حمايته، لأن ذلك يؤدي به إلى البحث عنها بعيدا عن الرقابة الأسرية، والحرص بدل ذلك على تشجيع الطفل على متابعة محتويات إعلامية تساعده في التحليل وفي تنمية الحس النقدي لديه، وتمكنه من التعبير بكل حرية وبناء شخصيته بشكل سليم.

7- تجنيد مختلف وسائل الإعلام للقيام بمهمة التربية الإعلامية للأسر، بكل مكوناتها، من خلال توفير برامج جادة ومدروسة يعدها مختصون في الإعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع، في إطار تنظيم حملات إعلامية وتحسيسية بشكل مستمر، ودعم دور الإعلام التربوي في نشر رسالته.

8- ضرورة حرص المؤسسات الإعلامية على الاختيار المناسب للقائمين على تقديم البرامج المخصصة للطفل، بشكل يتناسب مع الخصائص النفسية والاجتماعية لهذه المرحلة العمرية.

9- القيام بندوات وتظاهرات علمية تهتم بموضوع التربية الإعلامية، بمشاركة مختلف الفعاليات في المجتمع، حتى لا تكون هناك قطيعة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، من خلال إثراء النقاشات والحوارات، للوصول إلى حلول بشأن الإشكالات المتعددة التي أفرزتها العولمة الإعلامية، والتي أصبحت تهدد الطفل والأسرة والمجتمع ككل.

قائمة المراجع:

أولا- باللغة العربية:

1- بالغيث سلطان: دليل المربيين في التعامل مع الناشئين، قرطبة للنشر،الجزائر، ط1، 2007.

2- خالد الشريف عبد العزيز: الإعلام والتربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

3- راضية حميدة: دور الأسرة والمدرسة في تربية الطفل على التعامل مع التلفزيون (دراسة مسحية تحليلية لعينة من أولياء التلاميذ والمعلمين بمنطقة البليدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2014-2015.

4- سماح محمد الدسوقي: التربية الإعلامية بالتعليم الأساسي في عصر المعلومات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2010.

5- عبد الرحيم درويش: دراسات في الاتصال، أنماط تدخل الوالدين في مشاهدة الأبناء للتلفزيون، مكتبة نانسي، دمياط،2006.

6- عبد السلام الدولي: وسائل جمع البيانات لأغراض البحث العلمي وأساليبها، مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، بغداد، ع 28، ديسمبر 1989.

7- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

8- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004.

9- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993.

10- محمد شفيق: البحث العلمي (خطوات المنهجية إعداد البحوث الاجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

ثانيا- باللغة الإنجليزية:

1-Elisabeth bâton –Hervé : Télévision et fonction parentale, édition l'harmattan, France, 2005.

2- Michèle Bonny: la relation enfant télévision (l'implication physiques, psychologiques, éducatives et sociales, centre international de l'enfance), paris,1991.